

بحار الأنوار

[398] سماه القرآن وشهد له بالصدق والتصديق أولى به ممن سماه الناس، وقد قال علي عليه السلام على منبر البصرة: أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن آمن أبو بكر و صدقت قبله قال الناس: صدقت. قال أبو جعفر مؤمن الطاق: يا ابن أبي خدره ذهب ثلاث أرباع دينك، وأما قولك في الصلاة بالناس كنت ادعيت لصاحبك فضيلة لم تقم له، وإنها إلى التهمة أقرب منها إلى الفضيلة، فلو كان ذلك بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله لما عزلته عن تلك الصلاة بعينها، أما علمت أنه لما تقدم أبو بكر ليصلي بالناس خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فتقدم وصلى بالناس وعزله عنها، ولا تخلو هذه الصلاة من أحد وجهين، إما أن تكون حيلة وقعت منه فلما حس النبي صلى الله عليه وآله ذلك خرج مبادرا مع علته فنحاه عنها لكي لا يحتج بعده على أمته فيكونوا في ذلك معذورين، وإما أن يكون هو الذي أمره بذلك وكان ذلك مفوضا إليه كما في قصة تبليغ براءة فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: لا يؤديها إلا أنت أو رجل منك فبعث عليا عليه السلام في طلبه وأخذها منه وعزله عنها وعن تبليغا، فكذلك كانت قصة الصلاة، وفي الحالتين هو مذموم لانه كشف عنه ما كان مستورا عليه، وذلك دليل واضح لانه لا يصلح للاستخلاف بعده، ولا هو مأمون على شئ من أمر الدين فقال الناس: صدقت. قال أبو جعفر مؤمن الطاق: يا ابن أبي خدره ذهب دينك كله وفضحت حيث مدحت، فقال الناس لابي جعفر: هات حجتك فيما ادعيت من طاعة علي عليه السلام فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: أما من القرآن وصفا فقولته عز وجل " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " (1) فوجدنا عليا عليه السلام بهذه الصفة في القرآن في قوله عز وجل " والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس " (2) يعني في الحرب والتعب " اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون " فوقع الاجماع من الامة بأن عليا _____ (1) براءة 119. (2) البقرة: 177.